

أضواء البيان

@ 410 @ .

فإن التجاء العبد إلى ربه في ذلك أيضاً من خصائص ربوبيته جل وعلا كما قال تعالى : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ رُضًا } وقال تعالى : { فَايْتَعَزُّوا عِندَ اللَّهِ الرَّزْقَ وَأَعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ } . وقال تعالى : { وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْ شَاءَ وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ } . وقال تعالى : { وَجَعَلْ لَكُمْ مِّنْ أَرْزُقِكُمْ بَيْنَيْنَ وَحَفَادَةٍ وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ } وقال تعالى : { وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ } إلى غير ذلك من الآيات . .

وفي الحديث (إذا سألت فاسأل الله) . .

وقد أثنى الله جل وعلا على نبيه صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالتجاءم إليه وقت الكرب يوم بدر في قوله : { إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ } . فبينما صلى الله عليه وسلم كان هو وأصحابه إذا أصابهم أمر أو كرب التجؤوا إلى الله وأخلصوا له الدعاء . فعلى أن نتبع ولا نبتدع . . تنبيه .

اعلم أنه يجب على كل مسلم أن يتأمل في معنى العبادة ، وهي تشمل جميع ما أمر الله أن يتقرب إليه به من جميع القربات فيخلص تقربه بذلك إلى الله ولا يصرف شيئاً منه لغير الله كائناً ما كان . .

والظاهر أن ذلك يشمل هيئات العبادة فلا ينبغي للمسلم عليه صلى الله عليه وسلم أن يضع يده اليمنى على اليسرى كهيأة المصلي ، لأن هيأة الصلاة داخلية في جملتها فينبغي أن تكون خالصة لله ، كما كان صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه يخلصون العبادات وهيئاتها لله وحده . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَدَابٍ فَتَدْبِرُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصَدِّقُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ } . نزلت هذه الآية الكريمة في الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، وقد أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق من خزاعة ليأتيهم بصدقات أموالهم فلما سمعوا به تلقوه فرحاً به ، فخاف منهم وطن أنهم يريدون قتله ، فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وزعم له أنهم منعوا الصدقة وأرادوا قتله ، فقدم وفد منهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه بكذب الوليد فأنزل الله هذه الآية . .

وهي تدل على عدم تصديق الفاسق في خبره .